ديوان السليمانيات

رسالة شعرية إلى (أم يوسف)

نحو شعر عربي أصيل وجاد وهادف وبناء ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

نحو شعر عربي أصيل هادف محترم جاد

ديـــوان السّـليمـانيـّات

(كيف تعبِّرين عن حبك لزوجك؟)

رسالة شعرية إلى (أم يوسُف)

شِعرُ

الفقير إلى عفو ربه تعالى أبي عبد الله

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

الشاعر المصري الصعيدي

راجعه الدكتور عدنان النحوي والأستاذ سالم النوبي

الطبعة الأولى

مُجمّعة من المجلات والصحف والدَوريات والجرائد

ومُراجعة ومُصحّحة ومُحَققة ومُنقحة ومَزيدة

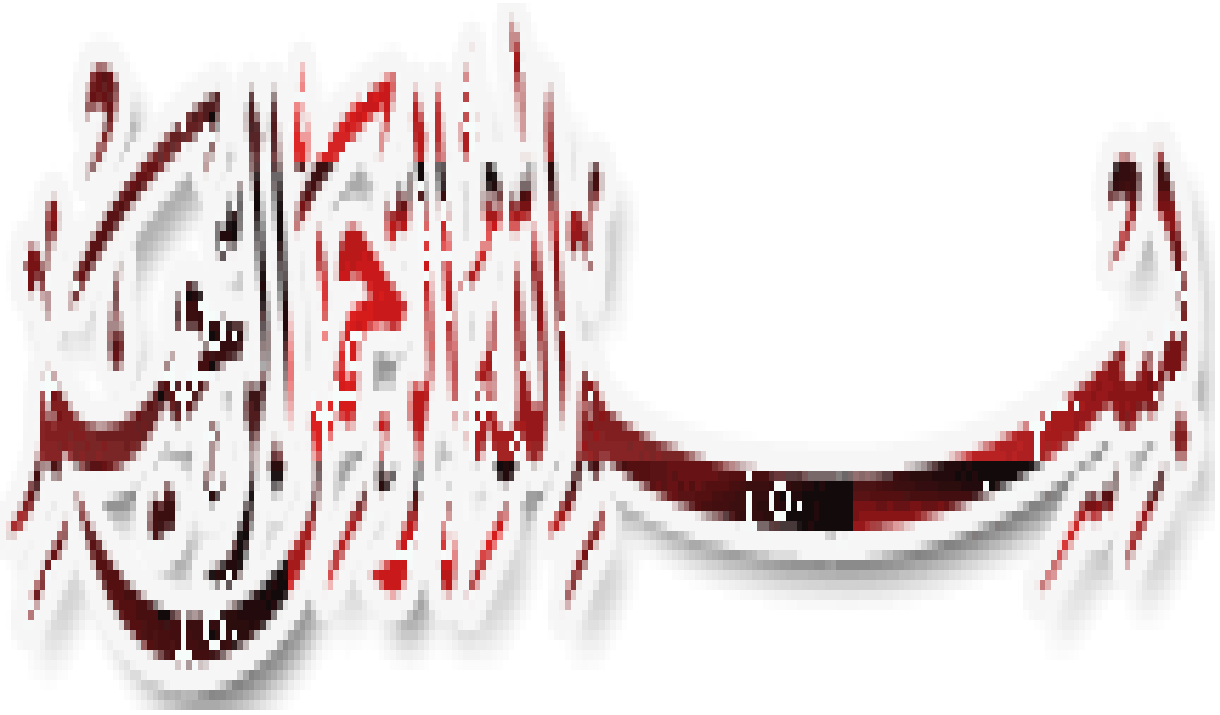

الإهداء

الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى وبعده. فإن هذه القصيدة (رسالة شعرية إلى أم يوسف) إن هي إلا بعض أفكاري ، أضعها بين أيدي القراء على اختلاف الأذواق والفهوم والنظرات والتصورات ، أضعها بين أيديهم شاهداً على العصر والجيل ، وإنني لأعتذر أنني تناولت فيها قضية مُلحّة من القضايا التي تأثرت بها ، وقد كان تأثري بهذه القضية طريقاً إلى التعبير عن فحواها ، وتقديمها للناس في كل مكان وزمان ، وخاصة الأخوات المؤمنات الزوجات أو الأخوات اللائي هن على مشارف الزواج! لعلهن يجدن فيها الذي يُعينهن على فهم الحياة الزوجية وطبيعة بني آدم ، خيّرهم وغير الخيّر منهم. وآمل أن تنال إعجاب القراء والقارئات على وجه الخصوص لأنها رسالة إلة كاتبة مسلمة أعجبني تناولها المحترم للقضية. وأرجو أن يحقق الله غايتي من إنشادها وتأليفها ، ألا وهي بيان الحق والحقيقة ، والله المستعان. وأهدي القصيدة بصفة خاصة لأهلي وعشيرتي الأقربين ، ثم أهديها للمعتصمين والمعتصمات بالله من أهل الإيمان والتوحيد. ويجدر بي هنا أن أورد تحليلاً لصفات هؤلاء قال به الأستاذ ربيع بن هادي في محاضرته الفريدة: (الثبات على السنة) ، فقد قال ما نصه: (إنَّ الله يأمر بالاعتصام بحبله المتين:(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ * وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا * وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً * وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ). وإذن فالاعتصام معناه الثبات ، اثبُتوا واستمسكوا ، ويُساعدكم الله على هذا الثبات على الإسلام الذي أوصانا الله أن نحتفظ به ونُحافظ عليه إلى الممات. يقول الله تعالى: (اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ). ويقول: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ). هذا ثناء من الله تبارك وتعالى على الذين استقاموا على دينه. والاستقامة هي الثبات على ما جاء به محمد صلَّى الله عليه وسلَّم ، بل على ما جاء جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من عقيدة ومنهج ، فلهم منزلة عند الله تبارك وتعالى بثباتهم على هذا الدِّين الحقِّ. قالوا:(ربنا الله): آمنوا بالله سبحانه وتعالى حقَّ الإيمان بأسمائه وصفاته وربوبيته ، وأنَّه هو المعبود الحقُّ فلا يعبدون سواه. ـ يُثبتون لله الربوبية: وأنَّه هو خالق هذا الكون ومدبِّره ومنظِّمه وهو الخالق الرَّازق المُحيِي المميت إلى آخر صفات الربوبية. ـ وأسمائه الحسنى: اللائقة بجلاله وعظمته وربوبيته سبحانه وتعالى ، تلك التي وردت في القرآن وفي السنَّة ، نُؤمن بها كما جاءت. وهي داخلة في هذه الاستقامة. ـ والإيمان بأنَّه لا إله إلا هو: لا معبود بحقٍّ إلاَّ هو سبحانه وتعالى ، فلا نعبد إلاَّ إيَّاه نُخلص له الدِّين سبحانه وتعالى ، نحبُّه غاية الحبِّ ، ونخافه ونخشاه غاية الخوف والخشية ، ونرجوه ونطمع فيما عنده في الدنيا والآخرة سبحانه وتعالى ، ونصلي له ونسجد ونَحْفِد ونزكي ونصوم ونذكر ونقرأُ القرآن. كلُّ ذلك تقرُّباً إليه سبحانه وتعالى. وهذه كلُّها من أسباب الاستقامة. ومن دلائل الاستقامة إذا نحن حافظنا على هذه الشعائر وهذه الشرائع. وهذه من الدلائل أنَّ الله قد وفَّقك للاعتقاد الصحيح وللعمل الصواب ، وأنَّك من المستقيمين الذين يستحقُّون من الله سبحانه وتعالى هذا الثناء ، ويستحقون من الله هذا الوعد وهذه العناية الربَّانية: (تتنزَّل عليهم الملائكة ألاَّ تخافوا ولا تحزنوا)! ومتى يكون هذا التنزُّل؟ عندما يحتضر العبد ، عندما يُوشك على مفارقة هذه الدنيا وتوديعها ، والرحلة إلى الدار الآخرة يُنزِّلُ الله الملائكة يُبشِّرونهم ويُثبِّتونهم ويُسدِّدونهم ،

ويُذهبون عنهم المخاوف (ألاَّ تخافوا ولا تحزنوا). لا تخافوا من المستقبل: مما أمامكم ؛ فما أمامكم إلاَّ الجنَّة ورضوان الله عزَّ وجلَّ. - ولا تحزنوا على ما خلَّفتم من المال والولد وغير ذلك. هذه بشائر تأتي الثابتين على دين الله الحقِّ في هذا الظرف العصيب ، فهذه مرحلة خطيرة جداً ، فبعضهم قد تسوء خاتمته – والعياذ بالله - نسأل الله أن يُثبِّتنا وإيَّاكم على الحق. كما جاء في الحديث (إنَّ الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة. وإنَّ الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار). متفق عليه. هذا الحديث الذي نخاف منه الخوف الشديد من نهاية المطاف وخاتمة الحياة. فلا بُدَّ للعبد أن يضرع إلى الله سبحانه وتعالى دائماً أن يُثبِّته على دينه وأن يتوفَّانا وهو راضٍ عنَّا. وفي الحديث الآخر: (من أحبَّ لقاء الله أحبَّ الله لقاءَه ، ومن كَرِه لقاء الله كَرِه الله لقاءه) حدَّث بهذا الحديث أبو هريرة وحدَّثت به عائشة - رضي الله عنهما - قالوا: (يا رسول الله كلنا يكره الموت. فقال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: قال ليس ذاك (أي ليس ذلكم ما تفهمون) ، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته ، فليس شيء أحب إليه مما أمامه ، فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه. وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته ، فليس شيء أكره إليه مما أمامه ، فكره لقاء الله وكره الله لقاءه). متفق عليه. فنسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا ممن يشتاق إلى لقائه ويُحبُّ لقاءه تبارك وتعالى ، وأن يُكرمنا في هذه الظروف العصيبة بحسن الخاتمة ، وأن يُتحفنا بالبشائر الطيِّبة ، وهذا ثمرة للثبات على دين الله والاستقامة التي يرجع الفضل فيها إلى الله سبحانه وتعالى ، لا إلى قلبك ولا عضلاتك ولا إلى شيء من هذا. وإنَّما يرجع إلى رحمة الله وفضله ولطفه. فنسأله أن يلطُف بنا وأن يُثبِّت قلوبنا على الحقِّ. (وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ). الجنَّة وعدها الله الذين آمنوا واستقاموا في آيات كثيرة في السور المكية والمدنية: قال تعالى: (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً * حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً * وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً * وَكَأْساً دِهَاقاً * لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا كِذَّاباً). وقال سبحانه وتعالى: (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ). فالوعد بالجنَّة مذكور في كثير وكثير من السور والآيات. الجنَّة التي كنتَ تُوعد بها في القرآن وعلى لسان النبي محمد صلَّى الله عليه وسلَّم ، بسبب الثبات على الإسلام ، بسبب الاستقامة عليه أبشر بها. فنسأل الله أن يُثبِّتنا وإيَّاكم على الهدى ، وأن يرزقنا وإيَّاكم الاستقامة. والله سبحانه وتعالى قال:(فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ). أمرٌ بالاستقامة. وقال سبحانه وتعالى: (وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ). هذا أمرٌ من الله سبحانه وتعالى لرسوله صلَّى الله عليه وسلَّم ، وأتباعه المؤمنين الذين تابوا إلى الله وأنابوا إليه ، والتزموا صراطه المستقيم وثبتوا على دينه: أمرهم بالاستقامة عليه. والاستقامة هي الثبات كما أمركَ الله: تلتزم بالعقيدة التي أمرك الله بالتزامها ، تلتزم بالأوامر كلِّها ، تلك التي أمرك الله تعالى بها ، وتجتنب النَّواهي التي نهاك الله عنها وحرَّمها عليك. فالقرآن فيه جوامع: الكلمة الواحدة تحتها معانٍ ، وهذه الآية منها وتلك الآيات منها.).هـ. يقول الأستاذ محمد المنجد في محاضرته: (الثبات على الحق) ما نصه: (التربية الإيمانية العلمية الواعية المتدرجة عامل أساسي من عوامل الثبات. التربية الإيمانية: التي تحيي القلب والضمير بالخوف والرجاء والمحبة ، المنافية للجفاف الناتج من البعد عن نصوص القرآن والسنة ، والعكوف على أقاويل الرجال. والتربية العلمية: القائمة على الدليل الصحيح المنافية للتقليد والإمعية الذميمة. والتربية الواعية: التي لا تعرف سبيل المجرمين ، وتدرس خطط أعداء الإسلام ، وتحيط بالواقع علماً ، وبالأحداث فهماً

وتقويماً ، المنافية للانغلاق والتقوقع على البيئات الصغيرة المحدودة. والتربية المتدرجة: التي تسير بالمسلم شيئاً فشيئاً ، ترتقي به في مدارج كماله بتخطيط موزون ، والمنافية للارتجال والتسرع والقفزات المحطمة. ولكي ندرك أهمية هذا العنصر من عناصر الثبات ، فلنعد إلى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسائل أنفسنا: ما هو مصدر ثبات صحابة النبي صلى الله عليه وسلم في مكة ، إبان فترة الاضطهاد؟ كيف ثبت بلال وخباب ومصعب وآل ياسر وغيرهم من المستضعفين ، وحتى كبار الصحابة في حصار الشعب وغيره؟ هل يمكن أن يكون ثباتهم بغير تربية عميقة من مشكاة النبوة ، صقلت شخصياتهم؟ لنأخذ رجلاً صحابياً مثل خباب بن الأرت رضي الله عنه ، الذي كانت مولاته تحمي أسياخ الحديد حتى تحمر ، ثم تطرحه عليها عاري الظهر ، فلا يطفئها إلا ودك ـ أي شحم ـ ظهره حين يسيل عليها ، ما الذي جعله يصبر على هذا كله؟ وبلال تحت الصخرة في الرمضاء ، وسمية في الأغلال والسلاسل. وسؤال منبثق من موقف آخر في العهد المدني ، من الذي ثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حُنين ، لما انهزم أكثر المسلمين؟ هل هم حديثو العهد بالإسلام ، ومُسلِمة الفتح الذين لم يتربوا وقتاً كافياً في مدرسة النبوة ، والذين خرج كثير منهم طلباً للغنائم؟ كلا. إن غالب من ثبت هم أولئك الصفوة المؤمنة التي تلقت قدراً عظيماً من التربية على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم. لو لم تكن هناك تربية ترى هل كان سيثبت هؤلاء؟ ولا شك أنه كلما ازدادت الثقة بالطريق الذي يسلكه المسلم ، كان ثباته عليه أكبر. ولهذا وسائل منها: * استشعار أن الصراط المستقيم الذي تسلكه يا أخي ، ليس جديداً عليك ، ولا وليد قرنك وزمانك ، وإنما هو طريق عتيق (وعتيق هنا صفة مدح) قد سار فيه من قبلك الأنبياء والصديقون والعلماء والشهداء والصالحون ، فتزول غربتك ، وتتبدل وحشتك أنساً ، وكآبتك فرحاً وسروراً ، لأنك تشعر بأن أولئك كلهم أخوة لك في الطريق والمنهج. * الشعور بالاصطفاء ، قال الله عز وجل: {قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى}. وقال: {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا}. وقال: {وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ}. وكما أن الله اصطفى الأنبياء ، فللصالحين نصيب من ذلك الاصطفاء ، وهو ما ورثوه من علوم الأنبياء. ماذا يكون شعورك لو أن الله خلقك جماداً ، أو دابة ، أو كافراً ملحداً ، أو داعياً إلى بدعة ، أو فاسقاً ، أو مسلماً غير داعية لإسلامه ، أو داعية في طريق متعدد الأخطاء؟ ألا ترى أن شعورك باصطفاء الله لك ، وأنْ جعلك داعية من أهل السنة والجماعة ، من عوامل ثباتك على منهجك وطريق. والنفس إن لم تتحرك تأسن ، وإن لم تنطلق تتعفن ، ومن أعظم مجالات انطلاق النفس: الدعوة إلى الله ، فهي وظيفة الرسل ، ومخلصة النفس من العذاب ؛ فيها تتفجر الطاقات ، وتنجز المهمات {فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ}. وليس يصح شيء يقال فيه "فلان لا يتقدم ولا يتأخر" فإن النفس إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية، والإيمان يزيد وينقص. والدعوة إلى المنهج الصحيح تكون ببذل الوقت ، وكدّ الفكر ، وسعي الجسد ، وانطلاق اللسان ، بحيث تصبح الدعوة هم المسلم وشغله الشاغل ، وإن هذا كله يقطع الطريق على محاولات الشيطان بالإضلال والفتنة ، زد على ذلك ما يحدث في نفس الداعية من الشعور بالتحدي تجاه العوائق ، والمعاندين ، وأهل الباطل ، وهو يسير في مشواره الدعوي ، فيرتقي إيمانه ، وتقوى أركانه. فتكون الدعوة بالإضافة لما فيها من الأجر العظيم وسيلة من وسائل الثبات ، والحماية من التراجع والتردي والتقهقر ، لأن الذي يُهاجم لا يحتاج للدفاع ، إذ هو قد تخطى هذه المرحلة ، والله مع الدعاة يثبتهم ويسدد خطاهم! والداعية كالطبيب يحارب المرض بخبرته وعلمه ، وبمحاربته في الآخرين فهو أبعد من غيره عن الوقوع فيه. وتجب لذلك ملازمة أهل الحق والخير ، تلك الطائفة التي من صفاتها ما أخبرنا به عليه الصلاة والسلام: «إن من الناس ناساً مفاتيح للخير مغاليق للشر» (حسن رواه ابن ماجة عن أنس مرفوعاً وابن

أبي عاصم في كتاب السنة 127/1 وانظر السلسلة الصحيحة 1332). فالبحث عن العلماء والصالحين والدعاة المؤمنين ، والالتفاف حولهم معين كبير على الثبات. وقد حدثت في التاريخ الإسلامي فتن ثبت الله فيها المسلمين برجال. ومن ذلك: ما قاله علي بن المديني رحمه الله تعالى: "أعز الله الدين بالصدّيق يوم الردة ، وبأحمد يوم المحنة". وتأمل ما قاله ابن القيم رحمه الله عن دور شيخه شيخ الإسلام في التثبيت: "وكنا إذا اشتد بنا الخوف ، وساءت بنا الظنون ، وضاقت بنا الأرض أتيناه ، فما هو إلا أن نراه ونسمع كلامه فيذهب ذلك كله عنا ، وينقلب انشراحاً وقوة ويقيناً وطمأنينة ، فسبحان من أشهد عباده جنته قبل لقائه وفتح لهم أبوابها في دار العمل ، وآتاهم من روحها ونسيمها وطيبها ما استفرغ قواهم لطلبها والمسابقة إليها". (الوابل الصيب ص 97). وهنا تبرز الأخوة الإسلامية كمصدر أساسي للتثبيت ، فإخوانك الصالحون والقدوات والمربون هم العون لك في الطريق ، والركن الشديد الذي تأوي إليه ، فيثبتونك بما معهم من آيات الله والحكمة. الزمهم وعش في أكنافهم ، وإياك والوحدة فتتخطفك الشياطين ، فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية. ونحن على هذا الطريق نحتاج إلى الثبات كثيراً عند تأخر النصر ، حتى لا تزل قدم بعد ثبوتها ، قال تعالى: {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ، فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ، وَمَا ضَعُفُواْ ، وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ. وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا ، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ، وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ. فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}. ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يثبت أصحابه المعذبين أخبرهم بأن المستقبل للإسلام في أوقات التعذيب والمحن! فماذا قال؟ جاء في حديث خباب مرفوعاً عند البخاري: «وليُتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله والذئب على غنمه». (رواه البخاري). فعرض أحاديث البشارة بأن المستقبل للإسلام على الناشئة مهم في تربيتهم على الثبات.).هـ. وأشكر للشيخ الأستاذ العلامة محمد المنجد ما نفحنا به من الدرر التي لا غنا لمسلم مؤمن موحد قانت عنها! كما وأهدي القصيدة أولاً وآخراً للأخت أم يوسف ، والتي كانت مقالتها الموفقة في مجلة: (الجائزة) الحافز على كتابة هذه القصيدة التي عنونت لها بـ: (رسالة شعرية إلى أم يوسف)! والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون. ولله الفضل والمنة.

الافتتاحية

إن الحمد لله وحده ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) ، (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيرا ونساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ، إن الله كان عليكم رقيباً) ، (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً ، يصلح لكم أعمالكم ، ويغفر لكم ذنوبكم ، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً). أما بعد فإننا نسأل الله العلي القدير أن يجعل قصيدة (رسالة شعرية إلى أم يوسف) في صحيفة أعمالنا يوم نلقاه سبحانه وتعالى ، هو ولي ذلك والقادر عليه. والحقيقة أنني كنت قد آثرت إخراج هذه القصيدة على أولويات كثيرة. فلقد كانت ظروف إخراجها للنور بمفردها صعبة للغاية ، وذلك لضيق الوقت من جهة ، ولقلة أبياتها من جهة أخرى. واستعذبت الإيثار ومصلحة القراء في مطالعة نص شعري جيد على نفسي ووقتي وأهلي وولدي! وثقافة الإيثار أصبحة تعيش شحة عجيبة في زماننا! تقول الأستاذة سحر يسري تحت عنوان: (الإيثار خلق النفوس الكبيرة) ما نصه: (إذا كنت ممن يسهل عليهم العطاء ولا يؤلمهم البذل فأنت سَخِي ، وإن كنت ممن يعطون الأكثر ويُبقون لأنفسهم الأقل ؛ فأنت جواد. أما إن كنت ممن يعطون الآخرين مع حاجتك إلى ما أعطيت ، لكنك قدمت غيرك على نفسك ؛ فقد وصلت إلى مرتبة الإيثار ، خلق النفوس الكبيرة! وإذن فالإيثار هو أن يقدم الإنسان حاجة غيره من الناس على حاجته ، برغم احتياجه لما يبذله ، فقد يجوع ليشبع غيره ، ويعطش ليروي سواه. تقول أُمِّنا عائشة رضي الله عنها: "ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام متوالية حتى فارق الدنيا ، ولو شئنا لشبعنا ، ولكننا كنا نؤثر على أنفسنا". وعندما هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة ، كانوا لا يحملون من متاع الحياة سوى ثيابهم البالية ، وأجسادهم المنهكة ، وثقتهم بموعود الله ، فوقف الرسول صلى الله عليه وسلم محدثًا الأنصار قائلًا لهم: "إخوانكم تركوا الأموال والأولاد ، وجاءوكم لا يعرفون الزراعة ؛ فهلا قاسمتموهم؟ قالوا: نعم ، يا رسول الله! نقسم الأموال بيننا وبينهم بالسوية ، فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: أوَ غير ذلك؟ قالوا: وما غير ذلك يا رسول الله؟ قال: تقاسموهم الثمر ، قالوا: نعم يا رسول الله ، بم؟ قال: "بأن لكم الجنة"[صححه الألباني]. وفيهم نزل قول الله تعالى: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}. ولو لم يكن من فضائل الإيثار إلا أنه دليل كمال الإيمان وحسن الإسلام ورفعة الأخلاق لكفى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير) [صحيح الجامع للألباني]. ومن جميل ما يروى في الإيثار عن سلفنا الصالح ، عن أبي الحسن الأنطاكي أنه اجتمع عنده نيف وثلاثون رجلًا لهم أرغفة معدودة لا تكفيهم شبعًا ، فكسروها وأطفأوا السراج وجلسوا للأكل ، فلما رفعت السفرة ؛ فإذا الأرغفة محلها لم ينقص منها شيء ، لأن أحدًا منهم لم يأكل ، إيثارًا للآخرين على نفسه حتى يأكلوا جميعًا! وأما "الأثرة" فلست منها في شيء! والأثرة هي الصفة المقابلة للإيثار ، وهي من الصفات السلبية والأخلاق السيئة ، يقول الشيخ الغزالي رحمه الله: (إن الأثرة الغالبة آفة الإنسان ، وغول فضائله إذا سيطرت نزعتها على امريء محقت خيره ، ونمّت شره ، وحصرته في نطاق ضيق خسيس ، لا يعرف فيه إلا شخصه ، ولا يهتاج بالفرح أو الحزن إلا بما يمسه هو من خير أو شر. أما الدنيا العريضة والألوف المؤلفة من البشر ؛ فهو لا يعرفهم إلا في

حدود ما يصل إليه عن طريقهم ليحقق آماله أو يثير مخاوفه. ولقد حارب الإسلام هذه الأنانية الظالمة بالأخوة العادلة ، وأفهم الإنسان أن الحياة ليست له وحده ، وأنها لا تصلح به وحده ، فليعلم أن هناك أناسًا مثله ، إن ذكر حقه عليهم ، ومصلحته عندهم ، فليذكر حقوقهم عليه ، ومصالحهم عنده. وعندئذ ينخلع المرء من أثرته ويحمله على الشعور بغيره. كتاب [الشخصية الساحرة ، كريم الشاذلي]. ولن تستطيع الإيثار إلا النفس المؤمنة! أن تحب للناس ما تحبه لنفسك ، حقًا إنه لشيء رائع وخلق جميل ، وهو مطلب أكدت عليه الدراسات الحديثة في علوم التنمية البشرية وفنون التعامل مع الناس ، غير أن التعامل معهم من منطلق الإيثار وتقديم مصالحهم على مصالحك إن تعارض الإثنان. فهذا الخلق لم تعرفه أمة من الأمم ، ولم توص به دراسة من الدراسات ، إنه خلقٌ احتكره الإسلام. يصعب أن يقتنع به أو يمارسه أي شخص لا يؤمن بالله واليوم الآخر! وبقدر درجة الإيمان تكون قوة الإيثار ، حتى ليؤثر المؤمن بنفسه من أجل دينه ، ويقدم حياة نبيه صلى الله عليه وسلم على حياته ، ففي غزوة أحد حمى أبو دجانة جسد النبي صلى الله عليه وسلم بجسده ، وارتضى أن تصيبه السهام بدلًا من أن تصيب النبي صلى الله عليه وسلم ، حتى إن أبا بكر رضي الله عنه يقول واصفًا هذا المشهد: (نظرت إلى ظهر أبي دجانة ؛ فإذا ظهره كالقنفذ من السهام!) وفي نفس الغزوة تقف امرأة عظيمة من الأنصار تفدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسها وتقاتل قتال الأسود ، إنها أم عمارة نسيبة بنت كعب الأنصارية ، يقول عنها المصطفى صلى الله عليه وسلم: (ما التفتُّ يمينًا ولا شمالًا إلا وأنا أراها تقاتل دوني)! [طبقات ابن سعد (303/8)]. والإيثار تدريب على أفعال النفوس العظيمة! لأن الرغبة في التحلي بمكارم الأخلاق ، والتنزه عن رديئها ، لا تأتي بالتمني ولكن لا بد من حمل النفس على أفعال الكرام وأمجادهم ، وهو دليل الإيمان أيضًا ، إذ بحسب صدق اليقين فيما عند الله تعالى يكون إيثار المرء. وهو تخليص للنفس من الشُّحِّ ، فمن أبغض الشُّحَّ علم أن لا خلاص له منه إلا بالجود والإيثار. وتوطين النفس على تحمل الشدائد والصعاب ، فإن ذلك مما يعين على الإيثار. وتعظيم الحقوق ، فمتى عظمت الحقوق عند امرئٍ قام بحقها وأيقن أنه إن لم يبلغ رتبة الإيثار لم يؤد الحقوق كما ينبغي فيحتاط لذلك بالإيثار. والإيثار درجات أولها وأعلاها: إيثارُ رضا الله على رضا غيره وإن عظمت فيه المحن وثقلت فيه المؤن. وإيثار رضا الله عز وجل على غيره هو أن يريد ويفعل ما فيه مرضاته ، ولو أغضب الخلْق ، قال تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ}. ثم تُؤْثِر الخلقَ على نفسك فيما لا يفسد عليك دِينًا ، ولا يقطع عليك طريقًا ، يعني أن تُقدمهم على نفسك في مصالحهم. قال تعالى: {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ}. أما كلُّ سببٍ يعود عليك بصلاح قلبك ووقتك وحالك مع الله فلا تؤثِر به أحدًا ، فإن آثرت به فإنما تُؤْثِر الشيطان على الله وأنت لا تعلم ، فلا تؤثر أصدقاءك مثلًا بوقتك وقد حضر وقت الصلاة المفروضة ، أو وقت تلاوتك لوِرْد القرآن ، أو إنهاء أعمال المنزل معاونةً لأمك أو زوجك وبرًّا بها ، أو وقت المذاكرة والدراسة. وهكذا ، فهذه أولويات مرتبة يسألك الله عنها يوم القيامة ، وتأثم إن أخللت بها).هـ. وأشكر للكاتبة سحر يسري هذا الجهد ، وأعتذر أنني قمت بتحويل صيغة الخطاب من المؤنث للمذكر ، لإتمام الفائدة والنفع! والحب بين الزوجين جدير به أن يصنع المعجزات! بحيث لا يعرف الجفاء حياتهم أبداً! إذ المقال كان للنساء! وأسأل الله أن يأجرنا وإياها على ما نقدم نثراً وشعراً لخدمة الأدب العربي! إن الحب الذي أريده بين الزوجين هو الحب على منهاج الله وشريعته! وليس الحب الذي جعل قيس بن الملوّح العامري (مجنون ليلى) لا يرى الناس حوله قد صلوا صلاة الجماعة وهو يمر بهم

فما رآهم! فلما قفل راجعاً سألوه: تمر بنا نصلي ولا تصلي معنا؟ لقد ذهب حبك للى بعقلك! فقال: والله لو أحببتم ربكم تبارك وتعالى حبي لليلى ما رأيتموني! ولصرفكم حب الله عن حب من سواه! والأدباء العرب أثروا الأدب العربي بالكثير من العبارات التي تصف الحب والحبيب والمحبة! وكذلك فعل أدباء العجم! وكم وقعتُ على درر أطلقها أدباء الغرب عن الحب! بقطع النظر عن دينهم وعقيدتهم! ولكن تبقى أقوالهمُ البريئة عن الحب والحبيب تلك التي نحن أولى بها كمسلمين! قال شكسبير في الحب: (إذا كنت رجلاً بمعنى الكلمة فلا تسمح لفتاة أن تبكي ، وإذا كنت تحب تلك الفتاة فلا تدعها تغيب عنك ، وإذا كنت تعشقها فلا تسمح لها بالرحيل). إن الذي يفهم من مثل هذه الإطلاقات الشيكسبيرية أنه الحب الجاد التي أوله النظرة التي تقود إلى الزواج! وإلا فلا! ويقول أيضاً: (لحظات الحب هي اللحظات التي تخلد في أذهاننا وتحمل كل معاني السعادة ، فلا تندم على لحظة حب عشتها ، حتى ولو صارت ذكرى تؤلمك ، فإذا كانت الزهرة قد جفت وضاع عبيرها ولم يبق منها غير الأشواك ، فلا تنس أيها المحب أنها منحتك يوماً عطراً جميلاً أسعدك). ولعله يهمس في أذن من طلق زوجته أن يكون ذلك بالمعروف تصديقاً وعملاً بقول الله تعالى: (وعاشروهن بالمعروف) هذا في الزواج! وقوله: (وفارقوهن بالمعروف) هذا في الطلاق! يقول شكسبير أيضاً: (لا تكسر أبداً كل الجسور مع من تحب ، فربما شاءت الأقدار لكما يوم لقاء آخر يعيد ما مضى ويوصل ما انقطع ، فإذا كان العمرالجميل الحلو قد رحل ، فمن يدري لربما ينتظرك عمر أجمل منه ، وإذا قررت أن تترك حبيباً أو صديقاً فلا تترك له جرحاً فمن أعطانا قلباً لا يستحق منا أن نغرس فيه سهماً أو نترك له لحظة تشقيه ، ألا ما أجمل أن تبقى في روحيكما دائماً لحظات الزمن الجميل ، فإن فرقت بينكما الأيام فلا تتذكر لمن تحب غير كل إحساس صادق ، وإذا سألوك يوماًآ عن إنسان أحببته فلا تحاول تشويه الصورة الحلوة لهذا الإنسان الذي ارتبطت به فاجعل من قلبك مخبأ لكل أسراره وحكاياه ، فالحب الصادق ليس مشاعر وأحاسيس فقط بل أخلاق وقيم عظيمة). لله درك يا شكسبير! ما كان ينقصك إلا الإسلام! وإن الذي كان ينقصك لعظيم! ولو علمتك مسلماً لترحمتُ عليك! ما أجمل ما وصفت به الحب والحبيب! وما أدق هذه العبارات في التشخيص! ومن أقوال شكسبير أيضاً: (إذا أردتَ أن تَحبَ وأن تُحَبَ فابحث عن الحب بين أقاربك وأصدقائك ، ولا سيّما والديك فلن تجد أحدًا يكفيكَ بالحبِّ سواهم فهم أحبوك دون سبب! واعلم بأن الحبّ أعمى والمحبون لا يرون الحماقة التي يقترفون. والزمن بطيء جدًّا لمن ينتظر ، وفي الوقت ذاته هو سريع جدًّا لمن يخشى ، وطويل جدًّا لمن يتألم ، وقصير جدًّا لمن يحتفل ، لكنَّه الأبدية لمن يُحب ما أتعس الحب الذي يقبل أن يُقاس)! إن شكسبير هنا يقرر خلود الحب الحقيقي الصادق. وأنه كما أسلفنا لا ينتهي هذا النوع من الحب بالموت! بل يبقى أثره في جنات النعيم ليأخذ صفة من صفات الجنة وهي الخلود! ومن وصايا ونصائح شيكسبير للرجل المحب قوله: (عاملْ حبيبتك دائمًا على أنها طفلتك الوحيدة ، دللها واستمع لها واهتم بها ، وابحث في روح من تحب عن الحب ؛ فإن إيجاده ليس بالأمر الصعب العسير ، اهمسْ بكلمة أحبك في أُذن من تحب ، فلا تعلم مدى تأثيرها عليه إلا حين تسمعها منه ، ولذا لا تكسر أبدًا كل الجسور مع من تحب ؛ فربما شاءت الأقدار لكما يومًا لقاءً آخر يعيد الماضي ويصل ما انقطع ؛ فإذا كان العمر الجميل قد رحل فمن يدري ربما انتظرك عمرٌ أجمل). وكأني به يوصي بإعلان كل من يحب لحبيبه أنه يحب! وطبعاً لا يخفي استصحابنا كتاب الله وسنة رسوله! ولنتمثل حب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لزوجاته أمهات المؤمنين! وساعتها يتضاءل شكسبير وما قاله كله أمام حديث واحد

لرسول الله صلى الله عليه وسلم! وإنما أنا قصدت أن أقول بأن الأخلاق لا دين لها فقد تصدر من الكافر كما تصدر من المؤمن! والفرق بينهما أن المؤمن يرتجي أجرها من الله تعالى! ويشخص شكسبير مسألة الخيانة وطعن الحب في مقتل عند الرجل والمرأة فيقول: (في الحب تخلص المرأة لعجزها عن الخيانة أما الرجل فيخلص لأنة تعب من الخيانة. ومن يحاول إشعال النار بالثلج كمن يحاول إخماد نار الحب بالكلمات. ألا إن لحظات الحب هي اللحظات التي تخلد في أذهاننا وتحمل كل معاني السعادة ، فلا تندم على لحظة حب عشتها ، حتى ولو صارت ذكرى تؤلمك ، فإذا كانت الزهرة قد جفت وضاع عبيرها ولم يبق منها غير الأشواك ، فلا تنس أنها منحتك يوماً عطراً جميلاً أسعدك ، وثق بأن الصوت الهادئ أقوى من الصراخ ، وإن التهذيب يهزم الوقاحة ، وإن التواضع يحطم الغرور ، والاحترام يسبق الحب ، وفي قانون الأوفياء العتاب يكون مرتين والثالثة أتمنى لك كل خير). ومن الأديب الإنجليزي شكسبير إلى عميد الأدب العربي الإسلامي صاحب الظلال الظليلة والمعالم الأصيلة حيث يقول محدداً حقيقة الحب والمحبين: (ونحن كم نمنح أنفسنا من الطمأنينة والراحة والسعادة ، حين نمنح الآخرين عطفنا وحبنا وثقتنا ، يوم تنمو في نفوسنا بذرة الحب والعطف والخير ، لقد كانت هذه واحدة من أعظم وأقسى السنوات التي مرت بي .. تعلّمتُ فيها أن لا شيء يبقى ، كل شيء مؤقت .. اللحظات ، المشاعر ، الأشخاص ، الورود .. تعلّمت ان الحب هو أن تمنح كلّك ، وأن تدعه يوجعك. تعلّمت أن تقبّل واقع التعرض للألم هو أفضل خيار ، وأنه من الأسهل ان تبقى هادئاً في عالم يجعل من المستحيل احتفاظك بطيبتك .. تعلمتُ أن الأشياء تأتي على هيئة ثنائيات ، الحياة والموت .. الحزن والفرح .. الملح والسكّر .. أنا وأنت .. هذا سر توازن الكون). لله درك أيها القطب! ما أجمل هذه الكلمات التي تذكرنا بقول الله تعالى: (كل من عليها فان) وبقول رسوله – صلى الله عليه وسلم -: (أحبب من شئت فإنك مفارقه)! وتحت عنوان: (هكذا يكون الحوار بين الزوجين) حاضر الأستاذ أحمد محمد عبد المنعم عبد الله فقال ما نصه: (كثير من الأزواج الآن يعيشون حياة غير سعيدة وحياة غير مستقرة. بل حياة عادية ومملة وروتينية. ما نمسي عليه نصبح عليه والعكس. والحياة أصبحت شبه الموت أو حياة العزوبية. فالزوجة في بيت أبيها تطهي الطعام وتكنس وتقوم بأعمال البيت ، والزوج كعادته يعمل في الصباح ويعود في المساء. يعود وحينما يعود لا يفعل شيئاً غير الأكل والشرب والنوم. إذن أين الحوار بين الزوجين؟ أين المودة والرحمة؟ وأين هو الحب؟ هل الآن أراء المتزوجين عن الزواج أنه حقاً شيء عادي و"تدبيسة"؟ لماذا وصل الحال إلي هذا؟ وإذا عاد كل زوجة وزوج إلى عقد الزواج سيجدون أنهم متزوجون على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وسنة رسوله تحثنا على الحوار وعلى الحب وعلى المودة وعلى المعاملة الحسنة وعلى الكلمة الطيبة وعلى المعاشرة الطيبة ومن قبل سنة رسوله كتاب الله. لماذا نجد أبناء في غيبوبة الحياة مشتتين؟ لا يوجد لديهم انتماء ، والانتماء يأتي أولاً من الانتماء للبيت والحب المتبادل بين الأب والأم يعود بالنفع على الأولاد ثم على المجتمع نفسياً واجتماعياً. وفي حالة الروتينية بين الزوجين نجد أيضاً أن هناك نقص عند هؤلاء الأبناء. نجدهم غير أسوياء في مشاعرهم ومعاملاتهم. أو نجدهم لا يبالون في شيء ولا يهتمون بشيء في هذه الحياة. غير اللهو واللعب وتضيع الوقت ومحاولة الهروب من الواقع إلي خيال بعيد. يهربون من البيت إلى الشارع وإلى أصدقاء السوء أحياناً وإلي العزلة والانترنت ومحاورة الآخرين. وكل هذه سببه عدم الانضباط بين الأب والأم نفسياً. وماذا يفعل الولد أو البنت حينما يجد خلافاً بين الأب والأم. وأين يلجأ؟ إلى أب عصبي وأم عصبية! ويشعر بالحنان أحياناً

وفي أوقات يحتاج بها إلى الحب والحنان. ولا يجد سوى تهرب من المسؤولية! ولا يجد صدر يضمه ويحتضنه ويحتويه. ولا يجد قلباً يسمعه وعيوناً تحميه وتشعره بالأمان. فلذلك نجده يلجأ إلى أصحاب السوء وإلى الإدمان والعزلة. وقد يصبح معقداً نفسياً وبعيداً عن الآخرين. ويتزوج ويكرر ما شاهده في بيته وهو صغير. وسنقرأ حواراً لا بد أن ينتهي من حياتنا وسنقرأ بعده كيف يكون الحوار بين الزوجين. وهدف المقال الوصول إلى الحب عبر الكلمات الرقيقة البسيطة. وهذه الكلمات ستأجر عليها أيها الزوج وأيتها الزوجة ستأجرين على حبك لزوجك وطاعتك له وستسعدين بهذه الحياة. لأنكِ في طاعتك لزوجة وقيامك بشئونه تطيعين في المقام الأول رب العالمين الذي كتب لك الجنة في حالة طاعتك لزوجك وفتح لك أبواب الجنة الثمانية فلماذا تضيعين الفرصة؟ وأثبت لك ذلك كله النبي – صلى الله عليه وسلم - فيما رواه عنه أبو هريرة (إذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحصّنت فرجها ، وأطاعت زوجها ، قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت). "آداب الزفاف الألباني ص 286". وللزوج حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، واستوصوا بالنساء خيراً ، فإنهن خلقن من ضلع أعوج ، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه ، فإن ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيراً). وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائهم). رواه الترمذي ، وقال: حسن صحيح. ورواه الحاكم وصححه، ووافقه الذهبي. وقد ورد أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ، ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال: (أن تطعمها إذا طعمت ، وتكسوها إذا اكتسيت ، ولا تضرب الوجه ، ولا تقبح ولا تهجر إلا في البيت) رواه أبو داود. هذه وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرجل وكلامه لكِ أيتها الزوجة في حالة طاعتك لزوجك تدخلين الجنة من أي باب يحلو لكِ).هـ. فهل يليق بزوجة مؤمنة بعد ذلك أن تشكو سوء خلق زوجها؟ اصبري فالدنيا أيامٌ قلائل ، ثم يفرّج عنكِ إلى جنةٍ عرضها السماوات والأرض! نسأل الله من فضله! وانظري أيتها الأخت المؤمنة حيث كنا بالأمس القريب نباركك لأمك مولودة في المهد صبية! ثم باركنا إكمالك تعليمك في أرقى مستوياته ، ثم حضرنا خِطبتك على فلان بن فلان! ثم حان يوم البناء فأتينا نبرك العرس ونأكل من طعام الوليمة! ذلك الطعام الذي لم تبرح طعومه أفواهنا بعدُ حتى إذا ما كانت سنيّ الزواج الأولى إذا بك لهفوة من زوج أو جفوة منه تريد تدمير هذه المملكة! والسبب في حقيقته ليس هو تقصير الزوج في أي شأن من شؤون البيت بقدر ما هو فيك أنت! حيث إنك لا تدركين جيداً كيف تحتوين هذا الإلف الجديد والعشير الذي هو في حياتك وحيد! نعم أنت لا تحسنين التعبير له عن مدى حبك له وإعجابك به! وكم هو من مزلق غاية في المشقة والعسر! إن الحب الصادق والإعجاب الحقيقي والتعبير عنهما للزوج جديران بأ يذيبا جبال الثلوج بينكما ، ولا ننتظر حتى تطلع شمس الزوجية لتذيب هذا الجفاء! بل يقول الحب الصادق في الله ورسوله والإسلام للخلافات والمشاحنات: يا هذه الخلافات ويا تلك المشاحنات ابلعي ما خلفته من البلاءات والإحن ويا هذه الخلافات ويا تلك المشاكسات أقلعي عن عُشنا الذي نريده طريقا يوصلنا إلى جنات النعيم! وعندها سوف يغاض الماء ، حتى تتمكن سفينة الزوجة - التي تمخر عُباب الماء في خضم المشاكل الزوجية – من أن ترسوَ على جوديّ الحب ، ونقول نحن الزوجان في نفس واحد وكلمة واحدة: بُعدا للمشاكل وبعداً للقوم المحرّشين المخبين! ونقضي عمرنا في صفاء ونقاء! وأنت أيها الأخ الزوج تذكر وصايا سيدي وسيدك وسيد العالمين – صلى الله عليه وسلم –

بحسن العشرة الزوجية! فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر). أو قال "غيره" متفق عليه. وعن إياس بن عبد الله بن أبي ذباب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تضربوا إماء الله). فجاء عمر رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ذئرن النساء على أزواجهن ، فرخص في ضربهن ، فأطاف بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء كثير يشكون أزواجهن. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ولقد طاف بآل محمد نساء كثير يشكون أزواجهن ليس أولئك بخياركم). رواه أبو داود بإسناد صحيح. وعن عائشة رضي الله عنها قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم والحبشة يلعبون بحرابهم في يوم عيد ، فقال لي: (يا حميراء أتحبين أن تنظري إليهم؟) فقلت: نعم. فأقامني وراءه ، فطأطأ لي منكبيه لأنظر إليهم ، فوضعت ذقني على عاتقه وأسندت وجهي إلى خده ، فنظرت من فوق منكبيه. فجعل يقول: (يا عائشة ما شبعت؟) فأقول: لا. وفي رواية: حتى إذا مللت قال: (حسبك؟) قلت: نعم قال:(فاذهبي) قالت عائشة رضي الله عنها: ما بي حب النظر إليهم ، ولكن أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي ومكاني منه وأنا جارية ، فأقدروا قدر الجارية الحديثة السن ، الحريصة على اللهو ، فقالت: فطلع عمر فتفرق الناس عنها والصبيان ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "رأيت شياطين الإنس والجن فروا من عمر". قالت عائشة: قال صلى الله عليه وسلم يومئذ: "لتعلم يهود أن في ديننا فسحة". أخرجه البخاري ومسلم والنسائي وأحمد. وحل المشكلات الزوجية وتعليم كلا الزوجين كيف يعبر عن حبه للآخر لا يكون أبداً بفيلم رقيع أو بمسلسل ساقط أو بمسرحية ماجنة! هذه الأشياء تقدم الحلول المناسبة لأهل الجاهلية! لأنهما صبغة الجاهلية! أما الزوجان المسلمان فحل مشكلاتهما الحياتية موجود فقط في كتاب الله – سبحانه وتعالى - وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -! لأنهما صبغة الله! فما أحلى أن يجعل الزوج وزوجته منهاج حياتهما مستقى من الكتاب والسنة! وما أجمل أن يجعلا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وزوجاته – رضوان الله عليهن أجمعين - قدوتهما في الزوجية الناجحة الفالحة المفلحة! هذا هو الإسلام! ونحن لا نحتاج إلى غير رسول الله وأمهات المؤمنين وسلفنا الصالح قدوة في حياتنا!

المقدمة

الحمد لله خلق الإنسان ، علمه البيان ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، واحدٌ في ألوهيته وواحدٌ في ربوبيته ، وواحدٌ في أسمائه وصفاته ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أدى الأمانة وقام بالرسالة ، ونصح لهذه الأمة ، وكشف الله تعالى به الغمة ، ومحا الله به الظلمة ، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين وبعد. فإن قصيدة (رسالة شعرية إلى أم يوسف) تعتبر انطلاقة شعرية نحو الشعر الهادف ، المستغرق في التعبير عن تجربتي الذاتية مع نصائح أختنا (أم يوسف) ، متناولاً عبرها التجربة العامة التي تعيشها أسر كثيرة هي في مجموعها جزء لا يستهان به من أمتي من هذه الطائفة المنصورة ، والتي نسأل الله القدير أن يكتبنا عنده من أهلها ، ويتوفانا على ذلك ، عن جابر بن عبد الله، يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة» ، قال: "فينزل عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم ، فيقول أميرهم: تعال صل لنا ، فيقول: لا ، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة. وعن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم ، إلى يوم القيامة» وعن عمران بن حصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم ، حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال» ، وعن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين ، لا يضرهم من يخذلهم حتى يأتي أمر الله». وعن المغيرة بن شعبة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين ، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون». وعن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة. وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين على من يغزوهم ، قاهرين ، لا يضرهم من ناوأهم ، حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك ، قيل: يا رسول الله! وأين هم؟ قال: ببيت المقدس. وعن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وسلم: لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين. وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: لا تزال طائفة من أمتي قوامة على أمر الله لا يضرها من خالفها. وعنه أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم: لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها ، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله ، لا يضرهم خذلان من خذلهم ، ظاهرين إلى يوم القيامة. وعن قرة بن إياس عن النبي صلى الله عليه وسلم: لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم خذلان من خذلهم حتى تقوم الساعة. وعن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم: لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم ، لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك ، وفي رواية أخرى لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على الحق ، لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك. وكل هذه الروايات صحيحة ثابتة. تلك الطائفة التي قال الأستاذ محمد المنجد: وتحت عنوان: (صفات الطائفة المنصورة أهل السنّة والجماعة) ما نصه: (لقد ورد في شأنها عدة أحاديث صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم منها : عن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم ، حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك) ، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة) ، وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه

وسلم يقول: (لا يزال من أمتي قوم ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله) ، وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ، ظاهرين على من ناوأهم ، حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال). ويؤخذ من هذه الأحاديث عدة أمور: الأول: قول النبي صلى الله عليه وسلم (لا تزال طائفة من أمتي). فيه دليل على أنّها فئـة من الأمّة ، وليست كل الأمّة ، وفيه إيماءة إلى أن هناك فئات أخرى ، وطوائف أخرى. الثاني: قول النبي صلى الله عليه وسلم (لا يضرهم من خالفهم) . يدلّ على أن هناك فرقاً أخرى تخالف الطائفة المنصورة فيما هم عليه من أمر الدين ، وهذا كذلك يوافق مدلول حديث الافتراق حيث إن الفرق الثنتين والسبعين تخالف الفرقة الناجية فيما هم عليه من الحق. الثالث: كلا الحديثين يحمل البشرى لأهل الحق ، فحديث الطائفة المنصورة يبشّرهم بالظفر والنصر والظهور في الدنيا. الرابع: والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم (حتى يأتي أمر الله) أي الريح التي تأتي فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة. ولا ينافي هذا حديث: لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة. لأن معنى هذا أنهم لا يزالون على الحق حتى تقبضهم هذه الريح اللينة قرب القيامة وعند تظاهر أشراطها. ويؤخذ من مجموع الأحاديث المتقدمة والروايات الأخرى الصفات الدقيقة التالية للطائفة المنصورة: 1- أنها على حق: فجاء الحديث بأنهم (على حق). وأنهم (على أمر الله). وأنهم (على هذا الأمر). وأنهم (على الدين). وهذه الألفاظ تجتمع في الدلالة على استقامتهم على الدين الصحيح الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم. ومادامو كذلك فقد باتوا لا يعبأون بما عند سواهم فلم يجاروهم قط! 2 - أنها قائمة بأمر الله: وقيامهم بأمر الله يعني: أ ـ أنهم تميزوا عن سائر الناس بحمل راية الدعوة إلى الله. ب ـ وأنهم قائمون بمهمة فذة جليلة هي: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر). 3 - أنها ظاهرة إلى قيام الساعة: وقد وصفت الأحاديث هذه الطائفة بكونهم: (لا يزالون ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون) ، وبكونهم (ظاهرين على الحق) أو (على الحق ظاهرين). أو (ظاهرين إلى يوم القيامة). أو (ظاهرين على من ناوأهم). وهذا الظهور يشمل: الوضوح والبيان وعدم الاستتار فهم معرفون بارزون مستعلون. - : ثباتهم على ما هم عليه من الحق والدين والاستقامة والقيام بأمر الله وجهاد أعدائه. - : الظهور أي الغلبة التي لا تجعل لأحد سلطانا عليهم! 4 - أنها صابرة مصابرة: عن أبي ثعلبة الخشني - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن من ورائكم أيام الصبر ، الصبر فيه مثل قبض على الجمر.). فمن هم أهل الطائفة المنصورة؟ قال البخاري: (هم أهل العلم). وذكر كثير من العلماء أن المقصود بالطائفة المنصورة هم: (أهل الحديث) ، وقال النووي: (ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين: منهم شجعان مقاتلون ، ومنهم فقهاء ، ومنهم محدّثون ، ومنهم زهّاد ، وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ومنهم أنواع أخرى من الخير.) ، وقال أيضاً: (يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين ، ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومحدّث ومفسّر وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد). وقال ابن حجر رحمه الله - مفصّلاً القول في المسألة (ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين في بلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد وافتراقهم في أقطار الأرض ، ويجوز أن يجتمعوا في البلد الواحد وأن يكونوا في بعض منه دون بعض ، ويجوز إخلاء الأرض كلها من بعضهم أولاً فأولاً إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة ببلد واحد فإذا انقرضوا جاء أمر الله). وكلام العلماء يدور على أن هذه الطائفة ليست محصورة في فئة معينة من الناس كما أنها ليست محددة ببلد معين ، وإن كان آخرها يكون بالشام وتقاتل الدجال كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم. ولا شك أن المشتغلين بعلم الشريعة - عقيدة وفقها وحديثا وتفسيرا وتعلما وتعليما ودعوة وتطبيقا - هم أولى القوم بصفة الطائفة المنصورة وهم الأولى بالدعوة والجهاد

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والرد على أهل البدع إذ أن ذلك كله لابد أن يقترن بالعلم الصحيح المأخوذ من الوحي. وأما الزيادة المذكورة في الحديث وهي: (فقيل: من هم يا رسول الله؟ قال : هم في بيت المقدس) ، فهذه الزيادة رواها الإمام أحمد في المسند عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَيْنَ هُمْ قَالَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ) ، وضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة. وعلى فرض صحة هذه الرواية فالمراد بذلك: أنها تكون بالشام في بعض الأزمنة ، كما سيكون ذلك في آخر الزمان. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "والْمُرَاد بِالَّذِينَ يَكُونُونَ بِبَيْتِ الْمَقْدِس: الَّذِينَ يَحْصُرهُمْ الدَّجَّال إِذَا خَرَجَ ، فَيَنْزِل عِيسَى إِلَيْهِمْ فَيَقْتُل الدَّجَّال" انتهى من "فتح الباري". وقال الشيخ حمود التويجري رحمه الله: وقد اختلف في مكانها [يعني: الطائفة المنصورة]: فقال ابن بطال: إنها تكون في بيت المقدس ، كما رواه الطبراني من حديث أبي أمامة رضي الله عنه: (قيل: يا رسول الله ! أين هم؟ قال: ببيت المقدس) ، وقال معاذ رضي الله عنه: (هم بالشام) ، وفي كلام الطبري ما يدل على أنه لا يجب أن تكون في الشام أو في بيت المقدس دائماً ، بل قد تكون في موضع آخر في بعض الأزمنة. قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى: "ويشهد له الواقع ، وحال أهل الشام وأهل بيت المقدس من أزمنة طويلة ، لا يعرف فيهم من قام بهذا الأمر بعد شيخ الإسلام ابن تيمية وأصحابه في القرن السابع وأول الثامن ؛ فإنهم في زمانهم على الحق ؛ يدعون إليه ، ويناظرعليه ، ويجاهدون فيه وقد يجيء من أمثالهم بعد بالشام من يقوم مقامهم بالدعوة إلى الحق ، والتمسك بالسنة ، والله على كل شيء قدير. ومما يؤيد هذا: أن أهل الحق والسنة في زمن الأئمة الأربعة وتوافر العلماء في ذلك الزمان وقبله وبعده لم يكونوا أبدا في محل واحد ، بل هم في غالب الأمصار ؛ في الشام منهم أئمة ، وفي الحجاز ، وفي مصر ، وفي العراق ، وفي اليمن ، وكلهم على الحق يناضلون ويجاهدون أهل البدع ، ولهم المصنفات التي صارت أعلاماً لأهل السنة وحجة على كل مبتدع. فعلى هذا ؛ فهذه الطائفة قد تجتمع وقد تفترق ، وقد تكون في الشام وقد تكون في غيره ؛ فإن حديث أبي أمامة وقول معاذ لا يفيد حصرها بالشام ، وإنما يفيد أنها تكون في الشام في بعض الأزمان لا في كلها". قلت: الظاهر من حديث أبي أمامة وقول معاذ أن ذلك إشارة إلى محل هذه الطائفة في آخر الزمان عند خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام. ويدل على ذلك ما تقدم ذكره من حديث أبي أمامة الذي رواه ابن ماجه ، وفيه: "فقالت أم شريك: يا رسول الله! فأين العرب يومئذ؟ قال: هم قليل ، وجُلهم يومئذ ببيت المقدس ، وإمامهم رجل صالح "....الحديث. ففي هذه الأحاديث دليل على أن جُل الطائفة المنصورة يكون بالشام في آخر الزمان ، حيث تكون الخلافة هناك ، ولا يزالون هناك ظاهرين على الحق ، حتى يرسل الله الريح الطيبة ، فتقبض كل من في قلبه إيمان ؛ كما تقدم في الأحاديث الصحيحة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك). وقال معاذ: (وهم بالشام). فأما في زماننا وما قبله ؛ فهذه الطائفة متفرقة في أقطار الأرض كما يشهد له الواقع من حال هذه الأمة منذ فتحت الأمصار في عهد الخلفاء الراشدين إلى اليوم ، وتكثر في بعض الأماكن أحيانا ، ويعظم شأنها ، ويظهر أمرها ؛ ببركة الدعوة إلى الله تعالى وتجديد الدين" انتهى من "إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة" (332/1) للشيخ حمود التويجري رحمه الله.).هـ. وعن صفات الطائفة المنصورة ، قال الأستاذ حامد شاكر العاني ما نصه بتصرف زهيد: (ولا بد لهذه الأصناف من أهل الطائفة المنصورة من التفقه في الدين كي يكون عملها موافقاً لما جاء به الكتاب والسنة ، أما حصرها بمسميات معينة محددة ،

فهذا لا ينبغي ، إذ لا يستقيم أمر الأمة ، ولا يحصل لها الثبات ، ولا النصر ولا الاستخلاف ولا التمكين إلاَّ مع الفقه في عموم الدين ، كلٌ بحسبه ، ومن كمال الفقه في الدين رسوخ الإيمان مع العلم والعمل ، فالعلم والعمل بلا إيمان وصدق ، فهو محض نفاق ، وضعف الإيمان لا يكون معه ثبات البتة عند خذلان الناس ، وعلم بلا عمل وجوده وعدمه سواء ، بل لا يكون نصر ولا غيره بلا عمل ، وهذا كله شامل لكل أنواع الخير التي ذكرها الإمام النووي ، إذ الفقه في الدين ليس خاصاً بعلم الفقه الذي هو العلم بالفروع ، فالأمة بحاجة إلى طبيب مسلم ، ومهندس مسلم ، وعالم ذرة مسلم ، وزراعي مسلم ، وصناعي مسلم ، وسياسي مسلم ، واقتصادي مسلم..وهكذا ، حتى تكتمل الدائرة ، ويكون للمسلمين دور في صناعة الحياة أو تحكيمه ليتحقق الخير والعدل ، ومن أحسن من دين الله ديناً. فيكون ترتيب الحوادث كالآتي: قتال الدجال هو آخر قتال فاصل بين الإسلام والكفر ، ثم ينتهي بموت يأجوج ومأجوج طغيان الباطل وظهوره ، ثم ظهور عالمي للإسلام ، ثم يأتي أمر الله وهو الريح الطيبة ، ثم تقوم الساعة على شرار الخلق ، والله أعلم. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ ، وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ) ، وفي رواية (وَأَمَّكُمْ) ، ورواية ثالثة (فَأَمَّكُمْ مِنْكُمْ) ، فقلت لابن أبي ذئب: إن الأوزاعي رحمه الله حدثنا عن الزهري ، عن نافع ، عن أبي هريرة (وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ) ، قال ابن أبي ذئب: (تدري ما أمَّكم منكم؟) ، قلت: تخبرني ، قال: (فأمَّكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم). وهذا الحديث واضح المعنى والدلالة على أن عيسى عليه السلام سيكون حاكماً بين يدي الساعة بكتاب الله عز وجل وسنة محمد صلى الله عليه وسلم ، ففي حديث أبي هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم صلى الله عليه وسلم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد). قال النووي معلقاً عليه: (حكماً) أي ينزل حاكماً بهذه الشريعة ، لا ينزل نبياً برسالة مستقلة وشريعة ناسخة بل هو حاكم من حكام هذه الأمة ، والمقسط العادل.).هـ. وأنا أقدم ديواني هذا ، فإنني أقدمه لكل واحد من أفراد الطائفة المنصورة تلك! وأجعله بمثابة النصيحة لهم ، راجيا منها الدعاء ، كما أقدمه لكل موحد قانتٍ أحب الله ورسوله والإسلام وعاش للقيم والدين بشيراً ونذيراً. إنني أرى أن الحب الصادق في ضوء الكتاب والسنة ، والذي هو على نور من الله وكتاب مبين ، مثل هذا الحب بين الزوجين حري أن يوجد بينهما الألفة والتواد والمودة التي لا سبيل إلى زوالها! ومن هنا كانت وصية النبي – صلى الله عليه وسلم – بالإعراب عن ذلك الحب! فعن أبي كريمة المقداد بن معد يكرب -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ، فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّه). رواه أبو داود والترمذي والنسائي في السنن الكبرى وأحمد. ولقد دعت آيات قرآنية كثيرة وأحاديث كثيرة إلى التحابب في الله – تعالى - ، وأخبرت عن ثوابه ، وهذا الحديث يشير إلى معنى مهم يُحْدِث الأثر الأكبر في علاقة المؤمنين بعضهم ببعض ، وخاصة الأزواج منهم (والزوج أخو زوجته في الإسلام أصلاً) ثم جاءت علاقة الزواج لاحقة على الأخوة لا سابقة عليها! كما ينشر الإخبار المحبة ، وهو أن يخبر أخاه أنه يحبه ، وهذا يفيد المحافظة على البناء الاجتماعي الإسلامي - القائم على التوحيد والعقيدة - من عوامل التفكك والانحلال ؛ وهذا من خلال إشاعة المحبة بين أفراد المجتمع الإسلامي ، وتقوية الرابطة الاجتماعية بالأخوة الإسلامية ، وهذا كله يتحقق بفعل أسباب المحبة كتبادل الإخبار بالمحبة بين المتحابين في الله تعالى! وأعظم ما تكون هذه الخاصية الجميلة عندما نلمسها بين الزوجين! وتلك بدهية نراها في واقعنا! فكم للزوجين المتحابين في الله وعلى هدى منه من مآثر ومناقب! الحب ذلك المفهوم المظلوم! لقد سيء استعماله كثيراً! لكنه عندنا في الإسلام يختلف جداً! حيث يجعله المسلمون المؤمنون

سبيلاً إلى مرضاة الله! ولقد درست الحب عند أغلب أهل الأرض فما وجدت مثل الحب الصادق في الإسلام! إنه لا يقف وينتهي بالدنيا ولا بالموت ولا بالقبر ولا بالحشر ولا بمجرد دخول المؤمنين الجنة! بل يستمر في الجنة ولا ينتهي أبداً فيأخذ مرحلة الخلود التي بدايتها كانت في الدنيا ، ونهايتها في الجنة حيث لا نهاية لها! (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين)! أما الحب الجاهلي فيبدأ في الدنيا وينتهي بها على غير هدى من الله ولا كتاب منير! ولنتأمل قول جبران خليل جبران (والحكمة ضالة المؤمن التقطها أنى وجدها) عندما يصف الحب بقوله: (الحب كلمة من نور خطّتها يد من نور على صفحة من نور). وأرى الرجل قد صدق فإن الحب الصادق هو أكسير الحياة بعد التوحيد والعقيدة! ولعل سي إس لويس كان له كبير الحق عندما افتقد الحب بين ذوي جلدته فقال: (من بين جميع أنواع الطغيان ، يتميز الطغيان الذي يمارس من أجل مصلحة ضحاياه بأنه الأشد قمعاً ، فربما من الأفضل أن تعيش في نظام لأباطرة الفساد على أن تعيش تحت حكم السلطة المطلقة لمدعي الفضيلة الذين يتدخلون فيما لا يعنيهم فالظلم الذي يمارسه أباطرة الفساد قد يخمد أحياناً ، وقد يصل جشعهم إلى مرحلة الإشباع ، لكن الذين يقمعوننا من أجل مصلحتنا كما يدعون ، سيستمرون في قمعهم إلى ما لا نهاية ، لأنهم يفعلون ذلك بضمير مستريح). والأصل أن يسود الحب بين أفراد المجتمع من راعيه إلى أصغر فرد في رعيته! وإن لا يكن ذلك كذلك فأنى لمجتمع متباغض غير متحاب أن يتقدم أو يتطور إلى الأحسن؟! وأصاب الصادق النيهوم عندما نظر إلى الحب على أنه تضحيات وتفاهم وتأويل أقوال وأفعال وأعمال المحب تأويلاً مبنياً على حسن الظن فقال: (الطفل يتعلم في حصة الحساب أن تفاحة زائد تفاحة لابد أن تساوي تفاحتين ، لكنه غالبا يحتاج إلى سنوات طويلة من ممارسة الواقع لكي يتعلم أن مائة طوبة زائد مائة طوبة لا تساوي مائتين بل تساوي بيتاً جاهزاً للسكن ، إننا لا نجمع الأشياء لكي نكومها عبثاً في كوم واحد بل لكي نؤدي بها غرضاً حياتياً خاصاً). وعلى هذا فينبغي للمحب أن يحمل أقوال وأفعال حبيبه محملاً خيراً صادقاً. والذي أراه أن الحب الصادق والذي هو على كتاب الله وسنة رسوله هو نمط حضاري راق! فإذا سلمنا – ولا بد أن نسلم – لأستاذنا صاحب المعالم والظلال بأن الإسلام في جملته هو الحضارة ، فالحب مادة من مواد الإسلام فيكون جزءًا من حَضارة الإسلام! والحب بهذا المفهوم نراه قاسماً مشتركا بين الأمم ، وإنما تتميز أمة الإسلام فيه بأن احتسابه عند الله عبادة نرجو بها النجاة من النار والفوز بالجنة! (إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون). يقول الصادق النيهوم: (إن الحضارة لا يمثلها الغرب أو الشرق بل يمثلها الإنسان القادر على تذوق الجمال أينما يراه). والمسلم أولى بهذا المفهوم بعد أن يصبغه بصبغة التوحيد والعقيدة (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون). ولئن أصاب جبران في وصف الحب بالنور فأراه قد جانبه التوفيق عندما جعل الحب وثناً بقوله: (في الأمس أطعنا الملوك وأحنينا رقابنا أمام الأباطرة ، لكن اليوم نركع فقط أمام الحقيقة ، ولا نتبع سوى الجمال ولا نطيع سوى الحب). بل نقوم ونركع ونسجد ونعبد الله تعالى ، ونتبع رسوله – صلى الله عليه وسلم - يا عم جبران! ولقد تختلف طرق التعبير عن الحب بين الزوجين! فبعض الأزواج أوتي العبارات الساحرة والبعض حرم منها ، وبعضهم أوتي حسن التصرف والبعض حرم منه! وإذن فهما اختلفت تلك الطرق والأساليب فيبقى الحب الحقيقي الصادق! وقد أصاب حكيم الحب الصادق النيهوم عندما وازن ذلك بقوله: (إذا وقف رجلان فوق تلة ، وأشار أحدهما إلى القمر بأصبعه ، وأشار إليه الآخر بعكازه ، فإنّ ذلك لا يعني أن القمر إصبع أو عكاز ، بل يعني أن الناس يشيرون أحياناً إلى شيء واحد بأدوات مختلفة). فعلى كل زوج وزوجة أن يدركا ذلك جيداً بدلاً من أن يحتقر أحدهما شريكه لأنه لم يفلح في التعبير عن حبه

للآخر! ولنتذكر جيداً مقالة فريدريك نيتشه: (إذا أساء إليك صديق فقل له إننى أغفر لك جنايتك علي ، ولكن هل يسعني أن أغفر لك ما جنيته على نفسك بما فعلت؟ هكذا يتكلم عظيم الحب ، لأنه يتعالى حتى عن المغفرة والإشفاق). ذلك أن المحب ساعة أخطأ في حق حبيبه فإنه بالضرورة قد سبقته الإساءة إلى نفسه! وهذا هو إينيشتاين صاحب النظرية النسبية يفضل الإيجابيات على السلبيات فيقول: (أنا أفضل تدريس السلام على تدريس الحرب وتدريس الحب على تدريس الكراهية وتدريس المودة على تدريس النفور). ولربما استفاد الدارسون من دراسة الإيجابيات فتسمو نفوسهم أليها وتشرئب أعناقهم لتطبيقها ، وساعتئذ يدركون النقائض والسلبيات لهذه الإيجابيات. وصدق أوج ماندينو عنما رأى استمرارية الحب الحقيقي فعبر عنه بقوله: (الكنز الحقيقي هو الحب الذي تتلقاه ممن هم حولك من المحبين ، فذلك الكنز غالباً ما يدوم حتى بعد أن تفقد صحتك). وكم وجدنا ذلك في واقعنا ، وكان الباعث عليه والداعي إليه هو الحب الحقيقي الصادق! فإذا بالزوج يصبر ويحتسب وهو يخدم زوجه المعوقة مثلاً ، وإذا بالأبناء البارين يخدمون أباهم بعد أن خط الشيب ومفرقه واحدودب الظهر ووهن العظم! وفي هذا يقول الدكتور مصطفى محمود: (الحب الحقيقي لا يطفئه حرمان ولا يقتله فراق ، ولا تقضي عليه أية محاولة السامية للهرب منه ، لأن الطرف الآخر يظل شاخصاً في الوجدان). وأصاب ألكسندر دوما عندما قال: (الحبّ الحقيقي لا يحتاج لقصائد الشعراء كي يبوح ويعلن عنّ ذاته بحروفٍ وكلماتٍ وقوافي وآهات ، فهو كقرص الشمس الأبلج في وضح النهار أمام الوجود قائلاً: ها أنا ذا أحترق نوراً لأجلك! الحب الحقيقي دائماً ما يخلق رجلاً أفضل بصرف النظر عن المرأة التي يحبها). وهذه حقيقة نلمسها في واقعنا ، فكم من محب تنم أفعاله فضلاً عن أقواله عن الحب الصادق! وكم من كاره تفضحه أفعاله فضلاً عن أقوله فتبدو عاطفته الحقيقية للعيان! وصدق فيليب ك ديك عندما نظر إلى الحب على أنه عطاء وبذل وتضحية فقال: (المعيار الحقيقي لحب الرجل هو ليس ذكاءه أو مدى علوه في هذه المؤسسة الممسوخة أو تلك ، لا ، بل المعيار الحقيقي للرجل هو: السرعة التي يستطيع الاستجابة بها لاحتياجات الاخرين وكم يستطيع العطاء من نفسه). وصدق كل الصدق من قال ونحن نقول معه: (تولد السعادة من حب الغير ، ويولد الشقاء من حب الذات ، الحب أوله ذكر وآخره فكر ، وبالنسبة للعالم فإنّك مجرد شخص ، لكنك بالنسبة لشخص ما قد تكون العالم كله! ألا إن ساعاتنا في الحب لها أجنحة ، ولها في الفراق مخالب. وليس ثمة حبال أو سلاسل تشد بقوة أو بسرعة كما يفعل الحب بخيط واحد. والحب بلا إخلاص بناء بلا أساس. والحب استمرارية ونقاء ، والكراهية موت وشقاء. والحقيقة أننا كلما ازداد حبّنا تضاعف خوفنا من الإساءة إلى من نحب. والحكمة تقول: إن كان هناك من يحبك فأنت إنسان محظوظ ، وإذا كان ذلك المحب صادقاً في حبه فأنت أكثر الناس حظاً. وللحب عشرون زوجاً من العيون. والحب الصادق المخلص كالقمر عندما يكون بدراً ، والكسوف هو نهايته عندما يلاقي غدراً! وإذن فالحب يتأثر ويتمدد وينكمش! والحب الحقيقي لا ينتهي بموت صاحبه. فكم من ناس أحببناهم لا زلنا بعد رحيلهم نترحم عليهم ونستغفر لهم ونوقن تمام اليقين أننا مجموعون بهم في جنات النعيم بفضل الله تعالى ورحمته! فما كانت الدنيا نهاية لهم! بل مازلنا نذكرهم بالخير ، ونذكر مناقبهم ونصائحهم وما تميزوا به وما تفردوا فيه من الخير! وإذن فبم خلد هؤلاء الموتى؟ خلدوا بالأخلاق الحسنة وحسن العشرة والأدب الجم الذي تعاملوا به مع الجميع: مع الزوجات والأبناء والجيران والأقارب والأصدقاء! والحب الصادق المخلص والأخلاق الحسنة توجد الألفة والمودة بين الناس فضلاً عن الأزواج! فكأن هذه الأشياء هي أكسير الحياة! فالأخلاق الحسنة الفاضلة تزيد في الأعمار وتُعَمِّر الديار وتسعد البيوت وساكنيها ، ومصداق ذلك قول صلى الله عليه وسلم: (حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار

ويزيدان في الأعمار). رواه أحمد ، وصحح إسناده الألباني في (السلسلة الصحيحة). والأخلاق الحسنة الفاضلة علامة على كمال الإيمان: فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم: (أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا ، وخياركم خياركم لنسائهم). رواه الترمذي وأحمد . قال الترمذي: حسن صحيح. وصححه كذلك الإمام الحاكم ، قال الهيثمي في (المجمع): رواه أحمد ، وفيه محمد ابن عمرو ، وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح. ولقد اعتبر النبي – صلى الله عليه وسلم – الأخلاق الحسنة الفاضلة تلك جزء لا يتجزأ من الإيمان ، ففي حديث عمرو بن عبسة أنَّه سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أيُّ الإيمان أفضل؟ قال: حسن الخلق. والأخلاق الحسنة من أسباب محبة الرسول صلى الله عليه وسلم: قال صلى الله عليه وسلم: (إنَّ من أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا). رواه الترمذي ، وقال: حسن غريب من هذا الوجه. وحسَّن إسناده الألباني في (السلسلة الصحيحة). وعموماً مكارم الأخلاق أثقل شيء في الميزان يوم القيامة: قال صلى الله عليه وسلم: (ما من شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق). رواه الترمذي وابن حبان. قال الترمذي: حسن صحيح. وصحَّحه الألباني في (صحيح الجامع). والأخلاق الحسنة الفاضلة تضاعف الأجر والثواب: قال صلى الله عليه وسلم: (إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجات قائم الليل صائم النهار). رواه أبو داود وأحمد والحاكم. وقال: صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي. وصححه الألباني في (صحيح الجامع). وعن أبي هريرة رضي الله عنه: (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال: تقوى الله وحسن الخلق ، وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال: الفم والفرج). رواه الترمذي وأحمد وابن حبان. وقال الترمذي: صحيح غريب. وحسنه الألباني في (صحيح الترغيب). والأخلاق الحسنة الفاضلة سبب في محبة الله لعبده المؤمن: وقد ذكر الله تعالى محبته لمن يتخلق بالأخلاق الحسنة ، والتي منها الصبر والإحسان والعدل وغير ذلك من الأخلاق ، فقد قال الله تعالى: (وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ). وقال أيضًا: (وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ). وقال أيضًا: (إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِين). وقال صلى الله عليه وسلم: (أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خلقًا). رواه الحاكم والطبراني في (الكبير). قال الهيثمي في (المجمع): رجاله رجال الصحيح. وقال صلى الله عليه وسلم: (إنَّ المسلم المسدد ليدرك درجة الصوام القوام بآيات الله عزَّ وجلَّ لكرم ضريبته لكرم ضريبته: طبيعته وسجيته). (النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير. (وحسن خلقه). رواه أحمد والطبراني في (الكبير). قال المنذري في (الترغيب والترهيب): رواه أحمد والطبراني في الكبير ورواة أحمد ثقات إلا ابن لهيعة. وقال الهيثمي في (المجمع): رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح. والأخلاق الحسنة الفاضلة من خير أعمال العباد: قال صلى الله عليه وسلم: (يا أبا ذرٍّ ، ألا أدلك على خصلتين هما أخف على الظهر ، وأثقل في الميزان من غيرهما؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: عليك بحسن الخلق ، وطول الصمت ، فو الذي نفس محمد بيده ، ما عمل الخلائق بمثلهما). رواه البزار وأبو يعلى والطبراني في (الأوسط). وجوَّد إسناده المنذري في (الترغيب والترهيب) ، وقال الهيثمي في (المجمع): رجاله ثقات. وقال البوصيري في (إتحاف الخيرة): هذا إسناد رجاله ثقات. ويكفي بعد إيراد هذه الأحاديث الشريفة أن نعلم أن النبي – صلى الله عليه وسلم – بعث ليتمم مكارم الأخلاق! وقد أثنى الله على خلق نبيه – صلى الله عليه وسلم – فقال: (وإنك لعلى خلق عظيم). والأخلاق هي الدين! نسأل الله أن يصلح ذات بين كل زوجين مسلمين! وأعتقد أنني قد استفضت في إيراد أقوال من شأنها أن تعلم الزوج المسلم والزوجة المسلمة كيف يعبر كل منهما عن حبه للآخر! وبقي على كل منهما التطبيق بينهما ، والدعاء لنا بظهر الغيب! نسأل الله أن يصلحنا أجمعين!

رسالة شعرية إلى «أم يوسف»

كيف تعبِّرين عن حبك لزوجك؟

(إنني أسطر هذه الرسالة الشعرية للأخت أم يوسف زوجة الداعية الأستاذ عصام العُوَيّد ، أعبر في رسالتي الشعرية عن مدى تقديري لرسالتها التي عنونت لها بـ: (كيف تعبرين عن حبك لزوجك؟) ، وبالطبع هي وجهتْ رسالتها للأخوات المؤمنات ، في محاولة من أم يوسف لإصلاح ذات البين! فجزاها الله عن الكتاب والسنة والإسلام والمسلمين والمسلمات خير الجزاء! تقول الأخت الداعية الفاضلة (أم يوسف) ما نصه: (قال تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون). لا شكَّ في أن المرأة المسلمة تلتزم بالأحكام الإسلامية حتى في حياتها الاجتماعية ، حتى وإن اضطرتها الظروف إلى مجاراة العادات الاجتماعية الموافقة للشرع والسائدة بين الآخرين ، فإنها لا تتخلى عن موقفها الإسلامي. والإسلام ثروة تأخذها المرأة معها إلى دار الزوجية ، وتشترك مع زوجها المسلم في تكوين أسرة مسلمة. وهناك وسائل تعين المرأة في التعبير عن مشاعر الحب لزوجها وتغفل عنها الكثيرات من الزوجات أيضًا ، منها إظهار الحب فلا يكفي أن نحب الآخرين فقط ، ولكن لا بد من إظهار الحب لهم. نعم إن الحب محله القلب ولكن الناس تحب أن ترى علاماته على الجوارح الظاهرة ، ومن هذه الوسائل: 1 ـ استقبال الزوجة لزوجها والزوج لزوجته بابتسامة وكلمة رقيقة عند الدخول إلى المنزل. 2 ـ أهتم به عند حديثه معي ، وأحترم جداً رأيه إذا خالفني. 3 ـ أهيئ له الجو العاطفي دائمًا حتى لا يطير مني ؛ لأنه كالطفل يحتاج إلى الرعاية دائمًا. 4 ـ عدم تدخلي فيما لا يعنيني من أموره الخاصة. 5 ـ كسب محبة والديه وإخوانه فهذا تعبير عن حب الزوجة لزوجها. 6 ـ عدم خيانة الزوج مهما توفرت لها الفرص ، وأن تكون زوجة صالحة تحفظ زوجها عند حضوره وأثناء غيبته. 7 ـ أن تهتم بنفسها وجسمها وشئون الأبناء وتربيتهم. 8 ـ أن يسمع الزوج من زوجته كلمات الشكر إذا تعب من أجلها وخصوصًا بعد الأربعين ؛ فإنه يحتاج منها إلى المدح والتقدير والشكر. 9 ـ أن تلبس له الثياب الجميلة الحلوة والتي تبرز مفاتنها له ليستمتع بالنظر إليها. 10 ـ أنجب منه الأطفال فإن هذا دليل حبي له وتعبير عن مشاعري تجاهه. وهذه قصة المرأة التي أخرست لسانها وفاء لزوجها: قال الأصمعي: «رأيت بالبادية أعرابية لا تتكلم ، فقلت لأهلها: أخرساء هي؟ فقيل لي: لا ، ولكنها ذات صوتٍ عذب رخيم وكان زوجها معجبًا بصوتها ، وكان لا يحب أن يسمع صوتها الجميل أحد ، ثم إنه توفي وفارق الحياة الدنيا فأقسَمَتْ بالله أن لا يسمع صوتها بعده أحد ، وألَّا تكلِّم بعده أحدًا وفاءً له وحرصًا على ما يحبه).هـ. وأشكر أم يوسف (زوجة الشيخ الداعية الفاضل عصام العويد) على غيرتها على أخواتها المؤمنات ونصيحتها لهن! وأقول:

لقد عظمت شريعتنا الغراء شأن الزوج وأكبرت حقه عند زوجته. وقليل من النساء في عصرنا الحاضر من يوفقها الله للقيام بحق زوجها كاملاً. إن النبي ﷺ يقول: «لَو كُنتُ آمرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لأحَدٍ لأَمَرتُ المرأةَ أنْ تَسجُدَ لِزَوجِهَا» ، ورواية: «لَو كَانَ السُّجُودُ لِغَيرِ اللهِ لأَمَرتُ المرأةَ أنْ تَسجُدَ لِزَوجِهَا ، وَذَلِكَ لِعِظَمِ حَقِّهِ عَلَيهَا» ، أو كما قال رسول الله ﷺ. وقد أشارت موسوعة الفتاوى المعاصرة لهيئة كبار العلماء بالسعودية لبعض الحقوق التي يتعين على المرأة أن تقوم بها لزوجها ، فقالت: «إن للرجل في شريعتنا حقوقًا على زوجته ، منها: 1 ـ وجوب الطاعة. وذلك بما له من حق القوامة عليها. 2 ـ تمكين الزوج من الاستمتاع متى كانت صالحة قادرة عليه. 3 ـ عدم الإذن لمن يكره الزوج دخوله البيت ، ولقد ورد في هذا ما رواه البخاري أن النبي ﷺ قال: «لا يَحِلُّ للمَرأةِ أنْ تَصُومَ وَزَوجُهَا شَاهِدٌ إلَّا بِإذنِهِ ، وَلا تَأذَن في بَيتِهِ إلَّا بِإذْنِهِ». ومن هنا فلا تأذن لأحد يكرهه الزوج بالدخول. 4 ـ عدم الخروج من البيت إلا بإذن الزوج. وقال الشافعية: «وليس لها الخروج لعيادة أبيها إلا بإذن الزوج ، وله منعها من ذلك ، لأن طاعة الزوج واجبة ، فلا يجوز ترك الواجب بما ليس بواجب». وحدِّث اليوم ولا حرج عن الخروج من البيوت. 5 ـ التأديب: أي: للزوج تأديب زوجته عند عصيانها أمرَه بالمعروف لا بالمعصية ؛ لأن الله ـ عز وجل ـ أمر بتأديب النساء بالهجر والضرب إذا لم تفلح الموعظة عند عدم طاعتهن. والسادة الأحناف ذكروا أربعة مواضع يجوز فيها لكل زوج مسلم أن يؤدب زوجته بالضرب: منها: ترك الزينة إذا أراد الزينة. ومنها: ترك الإجابة إذا دعاها إلى الفراش وهي طاهرة. ومنها: الصلاة ، ومنها: الخروج من البيت بغير إذنه. فما أجمل هذا الشرع الحنيف الوضاء الطاهر. 6 ـ خدمة الزوجة لزوجها بالمعروف حسب طاقتها ومقدرتها. 7 ـ تسليم المرأة نفسها له إذا استوفى عقد النكاح شروطه ووقع صحيحًا ، لأنه بالعقد يستحق الزوج تسليم العِوَض وهو الاستمتاع بها كما استحقت هي المهر. 8 ـ معاشرة الزوجة لزوجها بالمعروف». اهـ. ومقالة أم يوسف وفتوى هيئة كبار العلماء تقيمان الحجة والمحجة! إنني أردتُ بإيراد هذه المعلومات أن أدعّم مقال «أم يوسف» الداعية التي كَتَبتْ هذه المقالة الجميلة التي صدّرنا بها مقدمة قصيدتنا: أم يوسف ، زوجة أستاذنا الفاضل الشيخ/ عصام العويد ـ حفظهما الله تعالى ـ ووجَّهَتْ مقالتها ونصائحها الغالية للزوجات المؤمنات كما أسلفنا. وكنتُ قد طالعتُ المقال في مجلة «الجائزة» ، تلك المجلة الدورية التي تصدر هنا في الإمارات ، وفي أم القيوين تحديداً. وأعجبني ـ وأنا الرجل ـ كل ما جاء في المقال من تصريحات وتلميحات ، فأعدت قراءته مرة بعد مرة ، وتمنيت من الله العلي القدير أن يجعل قلوبًا من الأخوات المسلمات المؤمنات الزوجات وغير الزوجات ، تأوي إلى تلك النصائح والدرر الغالية والجواهر الثمينة ، وأن يرزق الله تعالى هذه القلوب الفهم والتدبر والوعي السليم للذي حواه النص من المعاني الخالدة العظيمة ، كما أسأله

سبحانه أن يرزقهن العمل والتطبيق في عالم الواقع لتُصبح الواحدة منهن قرآنًا يمشي على الارض كما كان نبيها ﷺ ، عسى الله أن يتحقق هذا الأمل المنشود. آمين. ومن هنا رحتُ أحيي هذه الأخت الكريمة صاحبةَ المقال ، وإنني لأحسبها هكذا ، ولا أزكي على الله ربي أحداً ، والله حسبها ووكيلها. فقمتُ بكتابة هذه الرسالة الشعرية التي أحيي بها هذه الأخت التي أتمنى من قلبي أن ينفع الله بها وبمثيلاتها من المؤمنات. ذلك أنني أرى أن أم يوسف إنما كتبت من باب النصح! وتحت عنوان: (الدين النصيحة) كتب الأستاذ إبراهيم الأسمري ما نصه بتصرف زهيد: (عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(الدين النصيحة قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين ، وعامتهم) رواه مسلم. هذا الحديث من الأحاديث الكلية العظيمة التي اشتملت على الدين كله ، فقد اشتمل على حقوق الله تعالى ، وحقوق رسوله صلى الله عليه وسلم ، وعلى حقوق عباده ، فليس ثم لفظ أجمع في بيان تلك الحقوق من لفظ النصيحة. وأصل النصح في لغة العرب فسر بأحد التفسيريْن: الأول: أنه بمعنى الخلوص من الشوائب والشركة ، فيقال: عسل ناصح أو نصوح ، إذا لم يشبْه شئ. الثاني: فسرت النصيحة بأنها التئام شيئين بحيث لا يكون ثم تنافر بينهما. والنصيحة عرفت في هذا الحديث بأنها إرادة الخير للمنصوح له ، وهذا يتعلق بنصح أئمة المسلمين وعامتهم ، أما في الثلاثة الأول ، فإن النصيحة ـ كما ذكرنا ـ تكون الصلة بين الذاتين على التئام. فقال صلى الله عليه وسلم: (الدين النصيحة) ، وجعل الدين كله نصيحة ، لأن النصيحة تجمع الدين كله بواجباته ومستحباته. قال بعض العلماء: (الدين النصيحة): يعني أن معظم الدين وجل الدين النصيحة ، وهذا على أخذ نظائره كقوله: (الدعاء هو العبادة). قالوا: (لمن يا رسول الله؟) اللام هنا في (لمن) هي لام الاستحقاق يعني: من يستحقها في الدين؟ فأجابهم رسول الله بقوله: (لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين ، وعامتهم). فاشتملت على أمور: الأول: النصيحة لله: وهي كلمة جامعة لأداء حق الله جل جلاله الواجب والمستحب ، فحق الله الواجب هو الإيمان به وبربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته ، كما جاءت في كتاب الله وفي سنة رسوله ، بدون تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه. فالنصيحة لله واجبة: وهي ما يكون فيما أوجبه الشرع في حق الله من الاعتقاد أن الله جل جلاله له ما أثبت لنفسه من الأسماء الحسنى والصفات العلى ، وأنه ليس له مثيل في أسمائه وصفاته ، وأيضا اتباع أمره واجتناب نهيه وتصديق خبره. ومستحبة: وهي ما كان في حق الله جل جلاله من ازدراء الخلق في جنب الله ، وأن يراقب العبد ربه دائما في السر والعلن. أما النصيحة المستحبة للقران ، فأن يكثر من تلاوته ، وأن يتداوى به ، وأن يتدارسه العبد. قال: (ولرسوله) كذلك النصيحة للرسول صلى الله عليه وسلم تكون بطاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر ، واجتناب ما نهى وزجر ، وألا يُعبد الله إلا بما شرع

رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن يؤمن العبد أنه خاتم الأنبياء والمرسلين. قال: (ولأئمة المسلمين) ، والنصيحة لأئمة المسلمين (الذين يُقيمون الإسلام في الأرض ، ويُحققون العدل بين الناس) أن يُعطوْا حقهمُ الذي أعطاهمُ الله في كتابه وبيّنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته ، وذلك بطاعتهم في المعروف وعدم طاعتهم في المعصية ، وأن يجتمع معهم على الحق والهدى ، وأن تؤلف القلوب لهم ، وأن يُجتمع عليهم وأن يُدعى لهم ، وحق ولي أمر المسلم أن يُنصح بمعنى أن يُؤتى إليه ، وأن يُبين له الحق وأن يُبصر به وأن يُوضح له ما أمر الله جل جلاله به ، وما أمر به رسوله صلى الله عليه وسلم. وأما النصيحة لعامة المسلمين ، فهي إرشادهم لما فيه صلاحهم في دنياهم وآخرتهم ، هذه جماع النصيحة للمؤمنين ، بأن يحبوا في الله ، وأن يتعاون معهم على الخير والهدى وأن يبين لهم الحق.).هـ. والآن ، أوجه رسالتي بكل فخر واحترام لأم يوسف. راجياً منها قبول هذه الرسالة المتواضعة!)

يـــا ربَّـــةَ القلـــم النبيـــل كلامـــي ... يُفضـــي إليـــك بفرحتـــي وســـلامي

يـا أختُ قَـوَّاك المليـكُ علـى الهُـدى ... ورُزقـتِ يـا أختـاه حُسـن ختـام

هـــذي المقالـــة دُرَّةٌ دعويـــةَ ... خُطـــتْ بكـــلِّ محبـــةٍ ووئـــام

ليُبـــاركِ الـــرحمنُ مـــا ســـطرته ... وكـذاك مـا خَطّـتْ يمـينُ «عصـام»

شـرُفتْ بمـا دونـتِ «جـائزة» الهنـا ... فســـلمتِ للقـــرآن والإســـلام

يـا «أمَّ يوسـف» قـد أضـأتِ دُرُوبَنَـا ... بنصـــائحٍ محبـــورة الأنغـــام

فيهـا مـن الأجـراس مـا يَسبي النّهى ... ويَبـــوءُ بالتنفيـــذِ والإلـــزام

وحـــرارةُ الإقنـــاعِ تحشـــو لفظَهَـــا ... ويَفـــوحُ منهـــا أعـــذبُ الأنســـام

وأبانـتِ الـدَّربَ القـويم لمـن غـوت ... وبكـــلِّ حـــرفٍ مُخبـــتٍ متســـامي

قَصـدتْ إلـى سـاحِ القلـوبِ سـبيلَها ... والنصـــحُ للأخـــواتِ خيـــرُ مَـــرامِ

طَرقـتْ قضـايا أهملـتْ وتُجوهلـتْ ... فيهـــا لكَـــم قـــد زل مـــن أقـــدام

عمـدتْ إلـى الألبـاب تَقـرع فهمَهـا! ... كـم حـار فـي التـرجيح مِـنْ أفهـام!

فـي عـالم هَجَـرَ الشـريعةَ والهُـدى ... وأبـــاد بـــالأهواءِ كـــلَّ دِعـــام

ونسـاؤه فـي التيـه يشـربنْ الأسـى ... ويَلَكْـن مـا فـي التيـه مـن آلام

ورحـى التبـرج فـي الـديار تجوبُهـا ... وتقـودُ أهـل الـدار نحـو السـام

أمـا السـفورُ فسـيلَه بلـغ الزَّبـى ... وغـدت نسـاءُ الـدار كالأنعـام

رخُص الحرامُ وبيعت الأعراض في ... قـومٍ جُفـاة سَـيئين لئـام

لعبـوا بـدين الله أحقـر لعبـةٍ ... حتـى غـدوْا عيـرًا وشـر طغـام

وغشـوا معاصـيَ ربهـم ، فترهلـوا ... وتترسـوا بـالخمر والأزلام

وتنكبـوا درب الهدايـة والتقـى ... حتـى سرى فـي النـاس شر خصـام

واسـتهزئوا بـالوحي حتـى جُنـدلوا ... والـذل يَمحـق عُصـبة الإجـرام

وقـد اسـتحل العِيـرُ كـل محـرم ... وتنكـروا للحـق والأحكـام

وكمـا نـرى والَـوْا زبـالات الـورى ... مـن يَسـجدون الـدهرَ للأصـنام

والـوا عِصـابات الصـليب وجُنـدهم ... مَـن يُـذعنون لإمـرة الحاخـام

وتتبعـوا بالكيـد كـل موحـدٍ ... وتسـلحوا فـي حـربهم بسِـهام

عجبًـا لقـومٍ يـذبحون تُقـاتهم ... وكـأنهم فـي السـاح كالأغنـام

سـلّم الكِفـار مـن الأسـافل عِيرنـا ... ونصـيبُ خيـر النـاس حَصْـدُ الهـامِ

يـا «أمَّ يوسفَ» دارُنـا تشكو اللظى ... يُزجيـه للأبـرار شـرٌّ فِئـام

حـالٌ مـن التـدمير قـد بلـغ الـذرى ... وأصـاب منـا مَقـتلاً بحُسـام

وبناتُنـا عَـانَينَ كـلَّ تهتـكٍ ... مـن غيـر مـا قهـرٍ ولا إرغـام

واختـرنَ مـا تُهـدي الرذيلـة أهلهـا ... مـن عشـق أخـذانٍ وشـر هُيـام

وتبخـرتْ فـي النـاس كـلَّ رقيعـةٍ ... وغـدتْ لمـن فسـقوا شـهيَ طعـام

لبسـتْ لهـم مـا تشـتهيه عُيـونُهم ... ولربمـا سـكرتْ بـبعض مُـدام

واسـتعطرتْ للمُعجبـين تهـيجهم ... والعطـرُ يُشـعل نـار كـلِّ غـرام

تُغوي القطيع بما لـديها مـن هـوًى ... وتقـومُ بـالإغراء خيـرَ قيـام

ونهايـــةَ التغريـــر مـــوتُ كرامـــةٍ أو يأخـــذ الرعنـــاءَ ســـهمُ حِمـــام
يـــا «أم يوســـفَ» حـــدِّثي زوجاتنـــا عـــن شـــرع قـــومٍ مـــؤمنين كـــرام
بـــــبلاغ مؤمنـــــةٍ مبـــينٍ واضـــحٍ مســـتطردٍ مـــا فيـــه مِـــن إيهـــام
إذ حـــالُ أغلـــبهن لـــيس بطيِّـــبٍ فيمـــا يخـــصّ الـــزَّوجَ مِـــن أحكـــام
فغـــدا ضـــحية مـــا تؤلـــب زوجـــه مِـــــن أعنـــــف الأوزار والآثـــــام
فبفضـــلها حبســـتْه فـــي رغباتهـــا حتـــى استســـاغ قطيعـــة الأرحـــام
وبجُهـدها اكتسـبَ الحـرامَ ، وحـازهُ هـل يُشـترى سـعدٌ بكسـب حـرام؟؟
وبســـعيها خـــان الأمانـــة عامـــدًا حتـــى غـــدا أضـــحوكة اللّـــوام
وبصُـنعها ضـحكتْ عليـه عشـيقةَ أســرتْ مشـاعرَهُ بـبعض رعُـامِ
وبضـــنك عيشـــتها غلَـــتْ نزواتُـــه فـــي قلـــب صـــبٍّ بالصـــبابة دام
فهـوى إلـى قعـر الخنـا متولـهًا وعـــن الـــذين يُســـافحون يُحـــامي
وبكثـــرة الجـــدل انتهـــى لخدينـــةٍ أســـــرتْه دون تحسُّـــــبٍ بقـــــوام
وبكثـــرة الطلبـــات زايـــل بيتهـــا كـــي لا تفاجئـــهُ بـــبعض مَـــلام
يـا «أمَّ يوسـفَ» نحـن أردانـا الشـقا ونَبيـــتُ نشـــكو الحـــال للعَـــلام
إنـــا تزوجنـــا علـــى نهـــجِ التَّقـــى ثـــم ابتُلينـــا بالمصـــير الـــدامي
ومُصـــابُنا فـــاق التصـــور هولـــه هـــو فـــوق مـــا قـــد خُـــطَّ بالمِرســـام
نحـــن الضـــحايا فـــي لظـــى نيرانـــه ولهيبُـــــه يُـــــزري بكـــــل كـــــلام
مـن أجـل ذلـك ذكِّـري مَـن قـد غفـتْ ثـــم احبســـي الأفكـــار بـــالأقلام
فلـــرُبَّ قارئـــةٍ يتـــوقُ فؤادُهـــا للحـــق ثـــم يَجِـــدُّ فـــي الإقـــدام
ولـــرب ســـامعةٍ تُشـــنِّفُ ســـمعَها تُصـــغي إليـــك بخـــاطرٍ مقـــدام
ولـــرب كاتبـــةٍ يُعينـــك رأيُهـــا تـــأتي إليـــك بجيـــد الإلهـــام
وإليـك مـن قلبـي الكسـير تحيـةَ ســـطرتُها بالشـــعر بعـــد كلامـــي

وإلـى «عصـام الخيـر» عـذبُ تحيـةٍ إن «العُوَيِّـــدَ» ســـــيدُ الأعـــــلام

وعلـــى المهـــيمن لا أزكـــي خلقـــه لكنمـــا ظنـــي كـــذا بـــ «عِصـــام»

بوركتمـــا ، ونفعتمـــا مـــا عشـــتُما وتقـــبلا منـــي عطيـــر ســـلامي

نبذة عن أحمد على سليمان عبد الرحيم

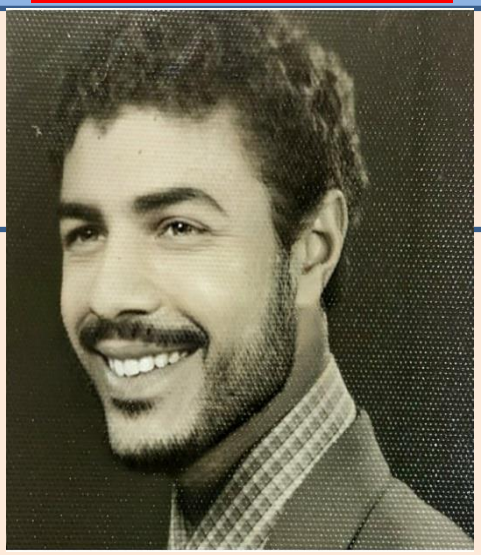

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى - بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وداعاً أيها القريض!

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق

34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط بريءٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء) (1&2&3)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان

76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان
84 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (1&2&3)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - أخرْتُ عمّنْ هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان

118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (1&2&3)

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة!

سادساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)
4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
6 - Conversation Skills
7 - Correction Exercise (1-100)
8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
9 - Grammar Tasks (1-77)
10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
12. Punctuation Tasks (1-56)
13. Reorder Quizzes (1-34)
14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
15. Writing Practices (1-76)
16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
18. Raymond’s Run – Toni Bambara
19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!